

أهمية الالتفاف

حول

علماء السنة

محاضرة للشيخ الفاضل

أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

في الزعفران

بتاريخ: ١٣/١٢/٢٨٤١ هـ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا وَجْهًا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد **صلى الله عليه** و**على آله وسلم**، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فيا أيها الناس! في هذا اليوم: آخر أيام التشريق، من عام 1428هـ، هذا اليوم يذكرنا بخطبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي خطبها في يوم عرفة، والخطبة الأخرى التي خطبها في يوم النحر بمنى، والخطبة الثالثة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أوسط أيام التشريق.

ونحن اليوم في آخر أيام التشريق، وكان عليه الصلاة والسلام فيما قال في خطبته المشهورة: «أي يوم هذا؟ أي شهر هذا؟ أي بلد هذا؟»، وهم يقولون: الله ورسوله أعلم. ثم يقول: «أليس يوم النحر؟! أليس البلد الحرام؟! أليس الشهر الحرام?!»، فيقولون: بلى يا رسول الله . فيقول عليه الصلاة والسلام: «فإن دماءكم، وأعراضكم، وأموالكم، عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا هل بلَّغت؟! ليُبَلِّغَ الشاهد منكم الغائب».

وهذه الخطبة الكريمة المباركة، التي ودَّع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه، ودَّعهم بها، وبتلك الوصايا، والنصائح، والتوجيهات الكريمة ، وكان - كما سمعتم - مما قال: «فإن دماءكم ، وأعراضكم ، وأموالكم ، عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

ولا شك أن هناك من الناس من يتتهك الأعراض ، والأموال ، والأنفس ، إلا من رحم الله، وقليل ما هم، ممن يتقي الله في السر والعلن، ويراقب الله في كل شئونه، وفي كل حياته.

وهذا الحديث يُذكرني أيضاً بالفتنة القائمة فيما يتعلق بالكلام ، والقيـل ، والقال ، بين الحجوري والعدني ، وانتشار تلك الكلمات ، والدعايات ، وهي من هتك الأعراض ، التي يتفوهُ بها اليوم كثيرٌ من الناس ، من الرجال ، والنساء ، والشباب ، إلا من رحم الله ، بنشر الأشرطة ، والملازم التي فيها - كما سمعتم - هتكٌ لأعراض المسلمين .

والرسول عليه الصلاة والسلام قرَنَ في هذا الحديث بين الأنفس ، والدماء ، وبين الأعراض ، وبين الأموال ، فقال عليه الصلاة والسلام : «فإن دماءكم ، وأعراضكم ، وأموالكم ، عليكم حرامٌ ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا» .

وَمَنْ يَرْضَى أَنْ يُوْخَذَ مَالُهُ؟!

وَمَنْ يَرْضَى أَنْ يُقْتَلَ هُوَ وَأَهْلُهُ وَذُرِّيَّتُهُ؟!

فإِذَا: الأعراض يا عباد الله مقرونةٌ بالأنفس ، وبالأموال .

والأعراض يشمل: الزنا ، والقذف ، والطعن ، والسب .

مَنْ يَرْضَى لزوجته أَنْ يُزْنَى بها؟!

وَمَنْ يَرْضَى لزوجته ، أو لأخته ، أو لبنته أَنْ تُقَذَفَ بالزنا -والعياذ بالله-؟!

إِذَا: الطعن في الأعراض داخل في التحريم ، وأنه من كبائر الذنوب .

وبهذه المناسبة، في هذا اليوم - آخر أيام التشريق - أوجه هذه النصائح الطيبة، والنافعة - إن شاء الله - للعدني، وللحجوري، وأيضاً للطلاب رجالاً، ونساءً، وشباباً، ولجميع المسلمين:

أولاً: بتقوى الله سبحانه وتعالى، نذكر الجميع بتقوى الله سبحانه وتعالى، وبمراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن؛ فإن الله يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ويقول عزَّ شأنه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

فأقول للجميع: اتقوا الله في أنفسكم، وفي إخوانكم، وفي ألسنتكم، واعلموا أنكم غداً موقوفون بين يدي الله سبحانه وتعالى، وأن الله سبحانه وتعالى سيسألكم عن القيل والقال، وعن الكلام الذي خرج من أفواهكم على إخوانكم. وتعلمون أيضاً: أن الشيطان الرجيم حريص كل الحرص على أن يشتت شمل المسلمين، وعلى أن يفرق جمعهم، وعلى أن يغرس في قلوبهم الأحقاد، والبغضاء، والشحناء لبعضهم البعض.

فندكر الجميع بتقوى الله سبحانه وتعالى ، وبمراقبته سبحانه في السـرِّ والعلان؛ فإن دماءكم، وأعراضكم، وأموالكم، عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

وانظروا حين أراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يقرر هذا في أذهان أصحابه، وفي أذهان الأمة؛ قدّم بتلك الأسئلة:

- أي يوم هذا؟ وهم يعرفون أنه يوم حرام.
- أي شهر هذا؟ وهم قد استقر لديهم حرمة ذلك الشهر، شهر ذي الحجة ، وأنه شهرٌ حرام.

• أي بلد هذا؟ وهم يعرفون أن مكة، ومنها: منى، ومزدلفة، بلدٌ حرام. فلما ذكّرهم بحرمة الزمان والمكان، بحرمة اليوم والشهر والبلد، قال: «فإن دماءكم، وأعراضكم، وأموالكم، عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا، في بلدكم هذا»، أي: كما أنه قد استقر عندكم حرمة الشهر الحرام ، واليوم الحرام، والبلد الحرام، كذلك يجب أن يستقر لديكم:

• حرمة الدماء،

• والأعراض،

• والأموال؛

فإنها محرّمة، والذي حرّمها هو الله سبحانه وتعالى.

حَرَّمَ سفك الدماء؛ القتل والقتال، وحَرَّمَ أيضاً: انتهاك الأعراس، وحَرَّمَ أيضاً: أخذ الأموال بغير حق، فصلوات الله وسلامه على نبينا محمد وعلى آله، فقد بَلَغَ البلاغ المبين، بَلَغَ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

❖ وتعرفون أيضاً يا عباد الله الحدود الشرعية التي شرعها الله سبحانه

وتعالى لهذه الأمور الثلاثة

- حدّ القتل لمن قتل نفساً محرّمة، متعمداً بغير حق. فهناك الحد الشرعي؛ حفاظاً على الأنفس ، وحفاظاً على أرواح المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات.
- وأيضاً تعرفون الحد الشرعي على مَنْ سرق المال؛ حفاظاً على الأموال ، وهو: قطع اليد ، كما قال الله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨]؛ كل ذلك حفاظاً على الأموال من أن تؤخذ بغير حق.

- وهكذا أيضاً الحد الشرعي على من زنى، وأيضاً على من قذف ، فهناك حدودٌ شرعية للزاني والزانية ، كما قال الله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، هذا في حق البكر : مائة جلدة ، وتعريب عام ؛ كما جاء في

الحديث، وأما في حق الثيب: فالرجم حتى الموت، سواء كان الثيبُ الرجلُ ، أو المرأة، أو هما معاً؛ حفاظاً على الأعراض، وعلى الأنساب.

• وهكذا أيضاً حدُّ القاذف: من قذف ، وليس عنده بينة ، فيجلد ثمانين جلدة؛ حفاظاً على العرض.

فعلينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى في الدماء، والأعراض، والأموال.

❖ وأول ما يُقضى يوم القيامة بين الناس فيما يتعلق ببعضهم البعض في الدماء؛ لأنه متعلق بالحقوق، والله المستعان.

❖ فطلبة العلم يجب أن يكونوا متمسكين بالكتاب والسنة، والعلماء كذلك يجب أن يكونوا متمسكين بالكتاب والسنة، ويجب أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم، متمسكين بكتاب الله وبسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيَّا الْقَوْلُ فدمَرْنَاهَا

تَدْمِيرًا ﴿[الإسراء: ١٦].

قال: ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «سبَابُ الْمُسْلِمِ

فُسُوقٌ» [متفق عليه، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه].

فِيخْشَى عَلَى الَّذِينَ يَتَهَوَّرُونَ فِي الْأَعْرَاضِ؛ فَيَنْتَهِكُونَهَا، وَلَا يَرِاقِبُونَ اللَّهَ فِي حَرَمَتِهَا، يُخْشَى عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا نَذِيرًا بِعَذَابٍ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾.

وَالْقِيلُ وَالْقَالَ، وَالْغَيْبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالطَّعْنُ، وَالسُّبُّ، وَالشَّتْمُ، وَنَشْرُ الْمَلَاذِمِ، وَالْأَشْرَطَةُ الَّتِي فِيهَا الطَّعْنُ فِي أَعْرَاضِ إِخْوَانِهِمْ، مِنَ الْفُسُوقِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾.

❖ فَأَنْصَحُ الشَّيْخِينَ الْعَدَنِيِّينَ: الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ، وَالشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَيْضًا الشَّيْخَ الْحَجُورِيَّ: بِتَقْوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْآخِرِ، وَيَرِاقِبُ اللَّهَ فِي الْآخِرِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَطَّلَعٌ عَلَيْهِ فِيمَا يَقُولُ، وَفِيمَا يَحْكِي، وَفِيمَا يَنْقُلُ، وَفِيمَا يَنْشُرُ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي الْآخِرِ.

❖ وَهَكَذَا أَيْضًا هِيَ نَصِيحَةٌ لِلْجَمِيعِ : الشَّيْخُ :

عَبْدُ اللَّهِ مَرْعِي، وَالشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالشَّيْخَ الْحَجُورِيَّ، وَالشَّيْخَ أَحْمَدَ بْنَ سَفِيلٍ، وَالشَّيْخَ سَالِمَ بَاخْرَزِي، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ: أَنْ يَرِاقِبُوا اللَّهَ جَمِيعًا، وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَنْفُسِهِمْ، وَفِي أَلْسِنَتِهِمْ، وَفِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُبَارَكَةِ، الدَّعْوَةِ الصَّافِيَةِ، النَّقِيَّةِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ.

❖ وأيضاً أنصح الطلاب والأتباع، سواء كانوا أتباع هذا أو ذاك : بتقوى الله سبحانه وتعالى، وعدم الخوض في هذه الأمور.

❖ كما أنصح العامة: بعدم الخوض في هذه المسائل ، وأن يحفظوا دينهم وإيمانهم، وبأن يحافظوا على حسناتهم، فلا ملزمة تُنشر، ولا شريط يُنشر، لا ضدَّ هذا السنِّي، ولا ضدَّ ذاك السنِّي، فليتقوا الله في مشايخ أهل السنة والجماعة، وليعينوهم على الخير لا على الشر.

❖ ونصيحتي لطلاب العلم: أن لا يحشروا أنفسهم في أي فتنة من الفتن التي تحصل بين الدعوة، وإنما يقوم بحلِّها أهل العلم. فإهل العلم هم الذين يقومون بحل هذه المسائل ، وتُرجع إلَّيهم، لا إلى الطلاب، ولا إلى العامة.

❖ وأنا أيضاً أشكر هؤلاء المشايخ: الشيخ الحجوري ، والشيخ العدني ، وبقية المشايخ، أشكرهم على احترامهم للعلماء، هذا أمر يُشكرون عليه، احترامهم للشيخ الصوملي، والشيخ الإمام، والشيخ الوصابي، والشيخ البرعي، والشيخ الذماري، والشيخ السالمي، والشيخ عبد المصور.

أشكرهم أنهم قدَّروا قدر هؤلاء العلماء، والمشايخ الأفاضل، الذين يعتبرون آباء للجميع.

❖ وأي مشكلة تحصل، سواء كانت بين شيخين، أو طالبين، فعا كل الناس يخوضون فيها، وإنما تعود إلى أهل العلم، فإذا لم تنحل على أيدي أهل العلم، فإن أهل السنة والحمد لله يعتبرون متمسكين بالكتاب والسنة، فليسوا بخوارج، ولا تكفيريين، وليسوا بخارجين عن الدولة، بل الدولة تعتبر أباً للجميع، وأمّاً للجميع.

فإذا لم تنحل المسألة على أيدي أهل العلم، فتعتبر الدولة والمحكمة الشرعية أمّاً للجميع وأباً للجميع.

ورضي الله عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، إذ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَيَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ».

فالذي لا يحتكم إلى أهل العلم، إلى الكتاب والسنة، سواء كان شيخاً، أو طالباً، أو داعياً، أو عامياً، فالدولة أمُّ الجميع، وأبُّ الجميع.

❖ فعلينا أن نتنبه لهذه المسائل، فالأعراض يا عباد الله ليست هدرًا، وكذا الأموال، والأنفس، بل كلُّ هذه يجب أن يُحافظَ عليها؛ فإنها تعتبر من الضروريات السُّتِّ التي دعت إليها جميع الشرائع السماوية، وحثت عليها، وزادها الإسلام تأكيداً.

❖ والضروريات السُّتِّ هي:

١- الدين.

٢ - النفس .

٣ - العرض .

٤ - المال .

٥ - العقل .

٦ - النسب .

❖ وقد بلغني في هذه الأيام عن شخصين في السعودية: أحدهما اتهم الآخر بأنه حزبي، فرُفعت القضية إلى المحكمة الشرعية، وصدر الحكم ببراءة المتهم ، وبحبس المدعي الذي ليست عنده بيّنة، وبجلده عدة جلدات متفرقة .

هذا يا عباد الله هو الحكم الشرعي، وهو العدل، والإنصاف .

❖ فعرضك يا أخي ليس هدرًا لأحد، وعرضي كذلك، وعرض الثالث ، وعرض الرابع، وهكذا .

فلا أعراض محترمة، ما كل واحد يطعن في الآخر، ثم لا تكون عنده بيّنة ، وليس معنى هذا أنه ممنوع الجرح إذا كان بحق، فالجرح إذا كان بحق، وعليه بيّنة ، فهو حق، وحتى لو رُفعت القضية إلى المحكمة، فالمدعي عنده بيّنة، لكن حين يكون ما هناك بيّنة، فيأتي حد القذف .

❖ ولا بدّ من إثبات البينة شرعاً، فلا يكفي القيل والقال، ولا سوء الظن، ولا شهادة الخصم، ولا مجهول العدالة .

❖ وأيضاً هناك قضية أخرى كما أُخبرت في السعودية، ولا تزال في المحكمة بين شخصين آخرين.

وبهذا تُصان الأعراض، وتُصان الأرواح، والأنفس، بلحکم بما أنزل الله. ❖ والحمد لله نحن في بلد مسلم، وهذا من فضل الله علينا أننا في بلد إسلامي، وفي دولة إسلامية، والله الحمد والمنّة، فللصلاة قائمة، والدعوة قائمة، والخير قائم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائمان، سواء كان في السعودية، أو كان في اليمن، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فهاتان الدولتان من الدول القائمة على الخير، وعلى الإسلام.

وهكذا الدول والشعوب الأخرى الإسلامية في غير اليمن وفي غير السعودية، دول وشعوب إسلامية والحمد لله، وأي حكومة إسلامية تُحکم الشريعة الإسلامية ف نفس الكلام، يحكمهم جميعاً كتاب الله، وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

❖ فقصدي من هذا: أن الإنسان إذا أراد الحكم الشرعي على فلان الذي ادّعى عليه بدعوة كاذبة، فليتبه هذا القاذف لأخيه بالحزبية، أو بأنه مجرم، أو بأنه فاسق، أو بأنه فاجر، أو بأنه خائن، أو بأنه ماكر، إذا لم يُقمِ البينة، وإلا فقد يُقام الحد الشرعي على ظهره مع الحبس، والتأديب.

❖ فهذه المحاضرة تجعلكم يا عباد الله تحترمون أعراض المسلمين ،
وتحفظون ألسنتكم حتى لا تكون ألسنة مفلوكة، فتحفظون ألسنتكم في أعراض
إخوانكم من القيل والقال، والغيبة، والنميمة.

❖ وإذا لم يُقَمَّ الحدُّ الشرعي اليوم، فلا تأمن أن يُقام عليك غداً، سواء في
الدنيا، أو في الآخرة، والله المستعان.

❖ واجعلوا خطبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نصب أعينكم :
«فإن دماءكم، وأعراضكم، وأموالكم، عليكم حرامٌ ، كحرمة يومكم هذا ، في
شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا هل بلَّغت؟! اللهم اشهد، ليُبَلِّغَ الشاهد الغائب».
بلَّغنا رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأقام علينا البينة، وأقام علينا الحجة.
فعلينا بتقوى الله يا عباد الله.

❖ هذه الدعوة -دعوة السنة- دعوة مباركة، دعوة كريمة، دعوة إلى الخير،
كم من أناس استفادوا منها، فلا يجوز أن تضيع هذه الجهود في القيل والقال ، وفي
الغيبة والنميمة.

علينا أن نهتم بالعلم النافع، وبالتأليف، والتحقيق، والتعليم ، والدعوة إلى
الله.

❖ وكما قد قلنا أكثر من مرة: الحمد لله هذه الدعوة متميزة ، بعيدة عن
الحزبين، وعن أصحاب البدع، بعيدة والحمد لله كل البعد.

❖ فهي دعوة مباركة، وكريمة، لا تستضيف (الدُّويش)، ولا تستضيف (القرني)، ولا تستضيف أحداً من المبتدعة، ولا من الخوارج، إنما تستضيف أهل السنة بعضهم البعض، العلماء، والدعاة، وطلاب العلم المستفيدين.

❖ وهذه الدعوة قائمة والحمد لله ليس على الدُّشَّات ، ولا على (قناة المجد)، ولا على غيرها من القنوات، وإنما قائمة على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

❖ وكما رأيتم: حين تنكر (أبو الحسن) لهذه الدعوة ، وصار يميل إلى أصحاب البدع، كيف قام عليه علماء السنة -جزاهم الله خيراً- وبَيَّنُوا أخطاه ، وبَيَّنُوا ما وقع فيه من المخالفات، وخرجت الملازم في محلها، والأشرطة في محلها، بل وخرجت مجلدات -من فضل الله- في محلها؛ تنتقد أخطاء أبي الحسن ، ومن سار على طريقته.

❖ هذه دعوة تدعو إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام بعلم، وحكمة، وبصيرة، فهي دعوة مباركة ، دعوة تقوم على الفتوى الشرعية من الكتاب ومن السنة ، وتقوم على نصائح العلماء ، وعلى توجيهات العلماء.

❖ وكما رأيتم: حين نصح العلماء أبا الحسن بالنصح الحسن ، وبالنصح الطيب، ماذا فعل؟ لم يَقْبَلْ!

فنحن لا نتشبه بأبي الحسن، إذا نُصحت يا أخي من أهل العلم ، فعليك أن تفتح صدرك لنصح العلماء، وأن ترحب بهذه النصائح ، وأن تقول : جزاكم الله خيراً، إذا لم أقبل منكم، فممن أقبل؟!
 أبو الحسن مَنْ نصحه تنكر له، وردَّ عليه، وسبَّه، وجذَّع فيه، فأنت لا تتشبه بأصحاب الأهواء.

❖ انتبه يا عبد الله، أنا، أو أنت، أو من كان، علينا جميعاً أن نقبل الحق، وأن نقبل النصيحة، ونقول: على العين والرأس، وأن نقول : لا خير فينا إذا لم نقبل النصح، ولا خير فيكم إذا لم تنصحونا، لا خير فينا إذا لم نقبل الحق ، وإذا لم نقبل النصح، ولا خير فيكم إذا لم تبذلوا النصح ؛ فإن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدين النصيحة، الدين النصيحة». قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «الله، وكتابه، ورسوله، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم» [رواه: مسلم، والشافعي واللفظ له، عن تميم الداري رحمته الله].

• وهذه كما عرفتُم أخذت نقطة على أبي الحسن : كونه يُنصح من قبل أهل العلم، فلم يقبل النصح، فقالوا: هذه مذمّة في حقه.

• والمذمة الأخرى: كونه جيّش الطلاب؛ ليردُّوا على العلماء، وهذا من الخطأ، فللطلاب يبقون على ما هم عليه، يهتمون بطلب العلم، وهذه المسائل لها العلماء وليس الطلاب.

❖ فإذا: أنصح الحجوري ، والعدني ، بعدم تجييش الطلاب ، فالطلاب يبقون في دروسهم، لا يدخلون في هذه المسائل ، فهذه المسائل تنحصر بأيدي العلماء.

❖ والملازم كما قلنا تُوقَّف، سواء كانت لهذا أو لهذا، وتُرفع إلى العلماء، وهكذا الأشرطة تُوقَّف، وتُرفع إلى العلماء.

❖ العلماء - جزاهم الله خيراً - هم أهل الفتوى، وهم أهل الصلح ، وهم أهل الحكم، الذين يحكمون بين إخوانهم، ولهم الفضل بعد الله عز وجل.

❖ لسنا بقطبيين ولسنا بخوارج؛ ندعو إلى الخروج على العلماء، ولسنا بخوارج؛ ندعو إلى الخروج على الحكام المسلمين، هذه طريقة الخوارج : أنهم يدعون إلى الخروج على العلماء، ثم في الأخير يدعون إلى الخروج على الحكام. لا، لا، نحن أهل سنة، نحث على الاعتصام بحبل الله جميعاً ، وأن نكون تحت الأمر، وتحت العلماء، العلماء يوجهون، والأمراء ينفذون، ونقبل الحق من الجميع، وما كان من خطأ من أمير، أو عالم، نأصح بالحسنى، وبالكلام الطيب ، مع احترامنا للأمر، ومع احترامنا أيضاً للعلماء ؛ فإن الله يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿النساء: ٥٩﴾.

❖ والواجب إذا قال الشخص: أنا مع العلماء ؛ أن يُشكر ، ولا يجوز أن تكون نقطة عليه، بل نقول له: جزاك الله خيراً، الله هو الذي وفقك، والله هو الذي سددك.

نعم مع العلماء المتمسكين بالكتاب والسنة، ولا خير فينا إذا لم نكن مع أهل العلم.

❖ لسنا بحَسَنِينَ، فلَبو الحسن أراد أن ينفرد بالقرار ، فهو المدعي ، وهو الحاكم؛ فلهذا وقع على أم رأسه، فلا نقع في الحفرة التي وقع فيها أبو الحسن؛ فإنها ستكون نكسة أخرى لشخص آخر، والعياذ بالله.

❖ فللعلماء - جزاهم الله خيراً - نَذَرُهُمْ بخير، وندعو لهم بخير جميعاً ، وهم قائمون بجهود عظيمة، نسأل الله أن يُشبههم، وأن يأجرهم عليها، وهم:

- الشيخ الإمام،
- والشيخ الصوملي،
- والشيخ الذماري،
- والشيخ البرعي،
- والشيخ السالمي،
- والشيخ عبد المصور البعداني،
- والشيخ عبد الرحمن بن عمر العدني،

• والشيخ يحيى بن علي الحجوري،

• والشيخ عبد الله بن عمر العدني.

سددنا الله جميعاً، ووفقنا لما يحبه ويرضاه.

❖ وهذه من نعم الله علينا: أن جعل فينا علماء ، وأن جعل فينا دعاة إلى

الخير، وناصحين، ومصلحين، إي والله نفرح، فلأمة بخير ما دام بقي فيه ا من أمثال هؤلاء.

❖ والحمد لله الدعوة ما يُسيرها واحد، وإنما يُسيرها العلماء ، فجزاهم الله

خيراً، فهم يتعاونون على البر والتقوى؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ

وَالْتَقَوْا وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

فكثّر الله من أمثالهم ، وزادهم الله من فضله، ووفقهم لما يحبه ويرضاه.

❖ فللدعوة قائمة على أكتاف، وعلى جهود علماء جزاهم الله خيراً، وهذه

والله مفخرة لليمن: أن يوجد فيها من أمثال هؤلاء ، الذين يدعون إلى الكتاب

والسنة، سواء كان في صعدة، أو كان في معبر، أو صنعاء، أو في عدن ، أو كان في

الحديدة، أو كان في مفرق حبيش، أو كان في ذمار، إلى غير ذلك.

هذه مفخرة لأهل اليمن، ومفخرة لهذه الدعوة بالذات : أنها قائمة على

نصائح علماء، وتوجيه علماء.

❖ الشيخ مقبل -رحمة الله عليه- مات، لكن ما مات حتى ورث علماء، ورجالاً، وكتب الوصية، التي قدر الله لها أن تكتب في ألمانيا. فذهابه إلى ألمانيا في ظاهر الأمر ؛ ليتعالج ، لكن الله ما أراد له أن يتعالج هنالك، وإنما أراد له أن يذهب إلى هنالك ليكتب الوصية؛ لأن الله قدر في اللوح المحفوظ: أن هذه الوصية الكريمة ما سيتم كتابتها إلا في ألمانيا، فذهب ، وكتبها ، ثم رجع، ففات في جدة ودفن في مكة رحمة الله عليه. فأوصى بهؤلاء المشايخ الأفاضل جزاهم الله خيراً.

❖ وكما قلت لكم: لولا أن أبا الحسن غير وبدل ، وإلا لكان واحداً منا ، لكنه لما غير وبدل ، اجتمعت كلمة المشايخ جزاهم الله خيراً، فقالوا : ما نقبل في صفنا إنساناً لا يتقيد بالكتاب والسنة ، وتوجيهات السلف الصالح ، ومن سار على طريق السلف الصالح، وهم علماء السنة والجماعة. فاجتمعت الكلمة على هجره، والتحذير منه، ومن يتعصب لباطله، وجعل الله في ذلك خيراً كثيراً.

❖ فنصيحتي للعدني والحجوري: أن يقبل كلام العلماء، وأن يتوقفاً تماماً عن هذه المهاترات، كل واحد يتوقف ، ويقول: يا آباءنا، يا علماءنا ومشايخنا، نحن في ذمتكم، والذي ترونه يقربكم إلى الله، والله لا نخالفكم، ما دام أنه يقرب إلى

الله، وما نرى فيه إلا الخير، هذا هو الذي تجتمع به الكلمة، قال الله: ﴿وَلَا تَنزَعُوا
فَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

[الأنفال: ٤٦]

❖ فأريد من العدني وفقه الله، وأيضاً من الحجوري وفقه الله، ومن البقية:
أن يكونوا متنبهين لهذه الأمور، فلا يُفرحوا العدو، وإنما ينصتون، ويستمعون
لكلام العلماء ماذا سيقولون.

ومن كان عنده دعوى، لا بأس يقدمها لأهل العلم، والعلماء ينظرون فيها
بنظر الإنصاف، ويقولون الذي يقربهم إلى الله سبحانه وتعالى.

بهذا تنحلُّ المشاكل، أما إنسان يدَّعي، ثم يحكم! مثلاً: العدني ادَّعى على

الحجوري، ثم أصدر حكمه، معناه: أنه مُدَّعٍ، وحاكم!!

أو الحجوري ادَّعى على العدني، ثم أصدر حكمه، معناه: أنه مُدَّعٍ وحاكم!!

وهذا خطأ، أنت مُدَّعٍ فقط، والحكم ما هو لك، الحكم للعلماء.

❖ علينا أن نُعلِّم الناس كيف يتعلمون الكتاب والسنة، وكيف يطبقونها في

حياتهم، لا يكون الخطأ منّا: ندعو، ثم نحن نختلف!

نعلمهم بأقوالنا، وأعمالنا: كيف يقضون بين الناس، وكيف يحكمون بين

الناس، وكيف يفتحون صدورهم للناس، نحن الذين نُعلِّم الناس:

كيف يصلحون بين الناس،

وكيف يحكمون بين الناس،

وكيف يفتحون صدورهم للناس،

وكيف يدعون الناس إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله عليه الصلاة

والسلام.

وأنا حين تذكرت خطبة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحج ،

وكنت قد طُلبتُ مني محاضرة في هذه الليلة ، فقلت : فرصة ، وكلامي هذا

سيعرض على العلماء جزاهم الله خيراً، وما لاحظوه عليها فعلى عيني ورأسي.

والمشايخ هم:

• الشيخ عبد المحسن العباد،

• والشيخ ربيع،

• والشيخ النجمي،

• والشيخ الجابري،

• والشيخ الإمام،

• والشيخ الصوملي،

• والشيخ الذماري،

• والشيخ البرعي،

إلى غير ذلك من مشايخ أهل السنة والجماعة.

لست منفرداً عنهم أبداً، وإنما كلامي من كلامهم، وما قالوه فأنا معهم، وأنا والحمد لله أعرف أنهم ما يقولون - إن شاء الله - إلا ما يقربهم إلى الله.

❖ فهذه نصيحة للجميع، ومنها نصيحتي للطلاب أنهم لا يخوضون في هذه المسائل، فللطالب إذا خاض في هذه المسائل، تُذكرُونه بهذا الشريط، وبهذه المحاضرة، وبهذا الحديث، وقولوا له: الأعراض مصانة ومحترمة، وليست سبيلاً لأحد، فلتق الله فيها.

❖ والذي لا يحتكم للعلماء، لا خير فيه.

❖ والذي لا يقبل تربية العلماء، تربيه الدولة.

❖ والعلماء هم الذين يحكمون فيها، والذي ما يحتكم للعلماء؛ فهناك محاكم

شرعية تحكمه، والحمد لله نحن في بلد إسلامي والله الحمد والمنة.

❖ والذي ما يحتكم للعلماء من الطلاب، ومن العوام، ومن العلماء أيضاً،

والدعاة، والخطباء، والأئمة، والحفاظ للقرآن، الذي ما يحتكم للعلماء، فهناك

والحمد لله دولة، وهناك محاكم شرعية، يأتي بالبينة، فإن أتى بها، وإلا يصدر الحكم

من المحكمة الشرعية ببراءة المتهم، فإن عاد المدعي إلى الادعاء، يُوضع في السجن،

ويقال له: أنت قد نزل الحكم في حقك، ونزلت براءة فلان، وأنت لا تزال مُصِرّاً،

فيُوضع في السجن، حتى يتأدب، كائناً من كان، وبهذا تُحفظ الأعراض.

وكما قلت لكم: نحمد الله أننا في بلد مسلم ، هذه نعمة والله، بهذا نُحفظ الأموال، والأعراض، والأنفس، نحمد الله ونشكره.

ونحن لسنا بخوارج، كما نقول دائماً وتكراراً، ومن زمان بعيد، نحن نُحذّر من فتنة الخوارج، لسنا بخوارج، نحن أهل سنة وجماعة، نحتكم إلى كتاب الله ، ونحتكم إلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

❖ فاحفظوا أقلامكم هداكم الله ، واحفظوا أيضاً ألسنتكم هداكم الله، واعرفوا حرمة المسلمين، اعرفوا حرمة المسلمين ؛ لأننا نخشى من عذابٍ شاملٍ ، كما قال الله: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾: قرية، أو مدينة، أو أُمَّة من الأمم، ﴿أَمْرًا مُتَرَفِّهًا﴾: أمرهم بالحق، وأمرهم بالعدل، وبالتمسك بالدين، فلم يأتروا ، قال: ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]، نسأل الله العافية والسلامة.

❖ ولا تظنوا يا عباد الله أن عرض المسلم سبيل! إذا كانت امرأة دخلت النار في هرة، كما في حديث ابن عمر المتفق عليه، قال عليه الصلاة والسلام: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ، حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

تصور أنت: هرة حُبست، وكان هذا الحبس لتلك الهرة، سبب أفي دخول

الحابس جهنم!

فلئى الأمرين أعظم! حرمة المسلم، أو حرمة الهرة؟! كرامة المسلم، وكرامة المؤمن، لا شك أعظم حرمة.

أين تعلمت حين تطلق لسانك في فلان، وفي فلان،...؟!
يا أخي، الجرح شرع لمصلحة شرعية، فإذا وجدت هذه المصلحة، أتى به مع البراهين، ولا يكون شغلك الشاغل دائماً وأبداً.

❖ فلتقوا الله يا عباد الله في أعراض المسلمين، احفظوا ألسنتكم إلا من خير، لا تأمن أن يكبك الله على وجهك في النار؛ بسبب أنك ته تلك الأعراض، تريد أدنى متعلق تتعلق به، وإذا بك تطعن في أخيك.

❖ هذه نصيحة لعبد الرحمن عدني، ويحيى حجوري، ولأبي طالب وطالبة، بأن يتقوا الله في الأعراض.

❖ فأنا أبرأ إلى الله مما يصنع هؤلاء الذين ينتهكون الأعراض، أبرأ إلى الله مما يصنعون.

❖ ووالله إني متأكد أن العلماء معي على هذا الكلام، سواء كان علماء التوحيد في اليمن، أو علماء التوحيد في السعودية، أو أينما كانوا، فعلماء التوحيد وعلماء السنة والحمد لله دعوتهم واحدة، الكل نبرأ إلى الله من هذه المهاترات، ومن هذه الطعون في الأعراض، وفي الدين، وفي النوايا.

❖ فاتقوا الله، في إخوانكم، وفي بعضكم البعض، وهذه نصيحة أقدمها للجميع، ولأحمد بن سفيان الشبوي، ولكل واحد بلن يتقي الله في الآخر.

❖ ومن كان مظلوماً من العلماء، أو الطلاب، أو العامة، فهو بين أمرين:

١ - أن يصبر، والله يقول: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا

بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، ويقول: ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

﴾ [الزمر: ١٠].

٢ - أن يقدم دعوته إلى العلماء، ويقول: أنا متضرر من فلان.

❖ وفلان إذا لم يحتكم ل لعلماء، فكما قلنا : إن الدولة أمٌ للجميع، وأبٌ

للجميع، وفق الله المسئولين لما يحبه ويرضاه، ونسأل الله أن يأخذ بنواصيهم وبأيديهم إلى كل خير.

فيقدمها إلى المحكمة الشرعية إذا أراد، وبإذن الله عز وجل الحق منصور

بنصر الله سبحانه وتعالى.

❖ وأكرر نصحي للجميع: أن نتقي الله في الأعراس ، وفي الأموال ، وفي

الأرواح والأنفس.

❖ فلتقوا الله يا عباد الله، وتمسكوا بكتاب الله حق التمسك، وبسنة رسوله

عليه الصلاة والسلام حق التمسك، ولا يدخل الشيطان على أحدكم من باب

النصيحة، أو من باب الجرح والتعديل ، وإذا به يقع في الأعراض ، ويقع في المعاصي، ويقع في كبائر الذنوب.

❖ أقبِلوا على طلب العلم.

❖ أقبِلوا على الحفظ.

❖ أقبِلوا على العبادة.

ومن كان في قلبه مرض ، فالله سيفضحه، اليوم أو غداً: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ

﴾ [الفجر: ١٤].

لا داعي لهذه المهاترات، وأنتم لكم آباء، وهم: العلماء، فللعلماء هم: الآباء ،

جزاهم الله خيراً، الله نصر بهم الدعوة، وحفظ بهم الدين، وهذه نعمة من الله عز وجل.

❖ وأنصح أصحاب المكتبات أن يوقفوا الملازم التي فيها السباب والشتائم

لأهل السنة والجماعة، وليعلموا أن هذه الدعوة يقودها علماء، وليس واحداً،

ويوقفون الأشرطة؛ لأن هذا الباب إذا فُتح، فلان سينزل ملازم، وفلان سينزل

ملازم، وفلان سينزل أشرطة ، وفلان سينزل أشرطة، وإذا بنا كما قال الله:

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا

تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]، هذا يطعن في هذا، وهذا يطعن في هذا، ثم في الأخير :

هذا يضرب هذا، وهذا يضرب هذا، ثم في الأخير : قد يصل إلى حد القتل

﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾.

❖ فلا تَبِعْ أشرطة، ولا ملازم، ولا كتباً فيها طعون على بعض أهل السنة

من البعض الآخر، أو من أصحاب البدع والأهواء.

ولا يجوز أن تتعاونوا على الإثم والعدوان ؛ فإن الله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى

الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:

.[٢]

❖ وأنا راضٍ أن يُعرض شريطي هذا على علماء السنة، أعطوا نسخة للشيخ

الإمام جزاه الله خيراً، ونسخة للشيخ الصوملي وفقه الله، ونسخة للشيخ البرعي،

ونسخة للشيخ السالمي، ونسخة للشيخ الذماري، ونسخة للشيخ عبد المصور

البعداني، ونسخة للشيخ صالح الفوزان، ونسخة للشيخ ربيع، ونسخة للشيخ

عبيد الجابري، ونسخة للشيخ عبد المحسن العباد، ونسخة للشيخ أحمد النجمي،

ونسخة للشيخ زيد المدخلي، جزاهم الله خيراً جميعاً، ومن كان له توجيه مما يوافق

الحق، فعلى عيني ورأسي.

❖ وأنا ما أردت إلا الحق والخير، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى عليّ ،

وسواء كان من الآن، أو منذ أن عرفت نفسي في طلب العلم، وفي الدعوة إلى الله،

إن شاء الله ما أريد إلا الحق والخير، والحق والخير على عيني ورأسي.

❖ أنا أنفي يكون مع التراب ويرتفع الحق، ويرتفع كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، أما أنني أشمخ بأنفي، حتى وإن دُستُ على الكتاب والسنة! أعوذ بالله من الضلال! أعوذ بالله من الزيغ والانحراف! أنصر نفسـي حتى ولو كان بدوَسَان الكتاب والسنة !! ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

❖ فهذا الكلام أنا أقوله ، وأنا متأكد أنه قول جميع علماء أهل السنة

والجماعة.

ولو كان الشيخ مقبل رحمة الله عليه حياً ، وسمع كلامي هذا، ما وسعه إلا أن يقول كما قلت.

والحمد لله كم من مواقف أتكلم، وهو موجود، وإذا به يوافق رحمة الله عليه، وجزاه الله خيراً.

وهذا من حسن ظني بالمشايخ، ومن حسن ظن المشايخ بي.

وهكذا نكون كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام حين كان أبو بكرٍ غائباً وكان عمر غائباً، فذكر لأصحابه الذئب الذي تكلم مع الراعي، قال: «أمنت بذلك، وأبو بكر، وعمر»، وحين تكلمت البقرة، وحدث الرسول ﷺ أصحابه بذلك، وقال: «أمنت بذلك، وأبو بكر، وعمر» قال الراوي : ولم يكن أبو بكر وعمر في القوم. ما كانا مَوْجُودَيْنِ، لكن لثقتهم ﷺ بهما قال ذلك، وأنا هكذا أقول

من هذا الحديث، فللمشايخ غير موجودين، لكن لثقتي بهم، وأن الدعوة واحدة، والمنهج واحد، قلتُ هذا.

ومع ذلك فكما قلت لكم: لو خطئوني، فلأنا قابل، لست مَلَكًا، ولست نبيًا، أنا بشر من البشر، ومن تواضع لله رفعه الله، والعبد ما يرفعه الله إلا بالتواضع، وما يرفعه الله إلا بقبول الحق، وبعدم العناد، وعدم الإصرار على الخطأ، وعدم الاستكبار، فالله يرفع العبد إذا قبل الحق، وليس فقط من المشايخ، بل ومن الصغار أيضاً، أما من المشايخ فهذا واضح، لكن حتى من صغار طلاب العلم، فلحق على العين والرأس.

ثم أيضاً لماذا أنا أقول هذا؟ لأني بشر، قد أخطئ، فالفرد قد يُخطئ، العدني مثلاً كونه وحده قد يُخطئ، والحجوري كونه وحده قد يُخطئ، لكن إذا اجتمعت كلمة العلماء كلهم على شيء واحد، فإن شاء الله يكون الشيطان بعيداً عنهم، فهو قريبٌ من الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن الثلاثة أبعد وأبعد، ومن الأربعة أشدَّ بعداً.

أسأل الله عز وجل التوفيق لي ولكم، ولجميع المسلمين، بمنه وكرمه.
وإلى هنا وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

تمت مقابلتها في

ليلة الرابع من محرم الحرام

عام ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين هجرية

في مسجد السنة بالحديدة